فصار الى مملكة غيره فاتى شاطئ البحر يضرب اللبن ويتغدى
من ذلك فبلغ الملك الذي كان في مملكته عبادته فركب اليه
فسأله عن حاله فقال له انا فلان صاحب مملكة كذا
وكذا علمت ان ما كنت فيه منقطع وانه قد شغلني عن عبادة
البارى فقال ما انت بما صنعت باحق مني ثم خلا سبيل
ملكه وسعه فكانا يعبدان الله عز وجل وسالا الله ان يميتهما
جميعا فماتا جميعا قال عبد الله بن مسعود لو كنت بمصر لاريتكم
قبريهما بالنعت الذي نعته لنا رسول الله صلى الله عليه واله

منثور ومنظوم من الحكم في الزهد

روى ان سليمن بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه حين اعجبه ما صار اليه يا عمر كيف ترى ما نحن فيه
فقال يا امير المومنين هذا سرور لولا انه غرور و
ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هالك وفرح لولا انه
ترح ولذات لولا انها آفات وكرامة
لو صحبها سلامة فبكى سليمن حتى اخضلت لحيته دموعه
وما قلت في ذلك يا سعيا كتبه الحرص في الفصول وكا ذكره
لو حوت ما قاله كتبه وافاده ما كلت الاسماع ومعا بالزيادة
لم يقف في الارض الا لاهل الزهادة

فرض

فرض على الزهد نفيسا فانما الجبر عادة
حذار حذار من دار هي شر دار · حرامها تابع وغدرها واقع
وحلالها نصب شايع واملا واسع · وملك ابصار دنياك دون
غرور وشبعة متنعا له · وذا ازكيت وكتب ومنعم ونجاته
وذات بالكنفس فاجذبها الحسان ولا تتبعها كل
كان مملكة سليمن لم يبق شرابه فامر فيتك لي ذلك

انا لنري بزدي تجاربها · وتحسر الال في موادعها
ونسفر الحليم عن سنن العقيد · ونغص على معاد عنها
من نام اثقا ما عليه فقد · خاف لما ليس في طبائعها
اشرع ما نحالو امرها · لو ما اذا انحجب لجانبها
نخنه على بلبها وان ما سعك · طلالها وانصابها
مودته انها موده · لشاغه ان من فوارغها
نالمس وانه مزجي لها · نضمها الزهد في مطامعها

وقيل

ذا عكل الزهد انما الزهد رفض · الفضول كلهم وتطبعي
ثم لا تكلي الزهادة في المعسوم · حتما بلا صرور التعدي
مرحبا بالكفاف عفوا هنيئا · ثم لا مرحبا بحرص وكدي
ما علمنا وقد رأينا كثيرا · وسمعنا من حاز حظا بجدي
لا يزال الشقا منه الحرص · يصحب من الشقاء يكد
ثم لا يستطيع ان يتعدى قدرا · ما حمه من قدري

Copyright © King Saud University